المحاضرة الثالثة

تعريف منهج البحث وصفات الباحث

١ـ ماهية منهج البحث

المنهج لغة: الطريق الواضح البين قال تعالى: **(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)**، وقيل الطريق المستقيم.

البحث لغة: طلب الشيء في التراب، وابتحث عن الشيء أي فتش عنه.

منهج البحث اصطلاحاً: طريقة وأسلوب البحث، وهي تعبير عن محاولة الباحث في الوصول الى المعرفة، وعرضها بطريقة تحقق التكامل والشمول.

منهج البحث العلمي: هو الطريقة المثلى لأعداد البحوث والكتب العلمية متخصصة، وكذلك الرسائل الجامعية، ويدخل فيها تحقيق مصادر التراث.

٢ـ أقسام البحث العلمي

أـ **البحث الميداني:** اعتماد قواعد وطرق خاصة بالدراسات الميدانية، لتقرير نتائج البحث بواسطة الاستبيان والعينات.

ب- **البحث النظري:** ومجاله العلوم الإنسانية، وفيه يلتزم الباحث ان تكون طريقة إعداده منسجمة مع موضوعية التعامل مع مصادره.

٣ـ مجالات البحث في الفكر التربوي الإسلامي:

على الباحث اختيار مجال البحث، فهناك ثلاثة مجالات هي:

أـ **أصولي:** يركز الباحث فيها على أصول الفكر التربوي الإسلامي، لتأصيل لجوانب تربوية التي ارتبطت به، مثل الأهداف والمناهج، والمؤسسات.

ب- **فلسفية:** تعني بدراسة النتاج الفكري لعلماء التربية الإسلامية، للوقوف على آرائهم وسمات فكرهم التربوي، وفاعليتها في واقعهم الذي عاصروه، ثم تتبع مدى تأثير مدارسهم الفكرية والفلسفية في الأجيال اللاحقة.

ت- **تاريخية:** يمكن من خلاله الربط بين البعد التربوي للحدث، وبين وجهته التاريخية، عن طريق الاستقراء الفاحص لحركة التاريخ وأحداثه.

٤ـ التصنيف

شاعت هذه الكلمة في القرون الأولى من تاريخ الفكر الإسلامي، وتركزت على جهود معظم العلماء على جمع الحديث، ثم الاخبار، ثم الشعر، والحكايات. وكان يقتصر عمل المصنف على جمع الاثار تحت عناوين مختلفة، وتفريقها في فصول، ومن ثم توزيعها الى اقسام، دون تحليل أو تعليق. اما في وقتنا الحاضر فعملية التصنيف فقد جمعت بين جمع النصوص وتصنيفها وتوزيعها في أبواب وفصول بالإضافة الى الدراسة والتحليل لتلك النصوص.

صفات الباحث

يجب على الباحث ان يتحلى بصفات من اجل ان يكون بحثه وفق المنهج العلمي الصحيح، ومن هذه الصفات:

١. **التجرد عن الهوى وتحري العدالة:** ينبغي على الباحث أن يكون متجرد عن الأثرة وحب الذات ودوافع الهوى ليتحرى العدالة في نقده لعمل الآخرين، أو حكمه على آرائهم وتوجهاتهم بعيداً عن المغالاة والتطرف، امتثالا لقوله تعالى: (ولا يجرمنكم شنأن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى وتقوا الله)، فان أراد الباحث ان يرجح بين الآراء فيلزمه مراعات قواعد العدالة في الحكم على غيره، فلا بد من مراعاة اخلاقيات البحث العلمي لصياغة القيم، وبناء الاحكام، وترجيح الآراء.

٢. **سعة دائرة المعرفة:** هذه الصفة ضرورية للباحث ليتمكن من حرية الحركة داخل دائرة تخصصه، فسعة الاطلاع والغوص في دقائق قضايا العلم تمنحه القدرة على المناورة العلمية في صياغة الأفكار، وتحرير النتائج.

٣. **الصبر والمثابرة:** لابد من تشكل قناعات الباحث بأهمية بحثه، وايمانه بصدق النتائج المتوخاة منه، دافعاً ذاتياً نحو مواصلة طريق البحث وتقصي حقائقه من غير فتور أو ملل، على الرغم من وجود عقبات أو إحباطات أو معوقات.

٤. **الفهم الدقيق والبصيرة العملية:** إن فهم الدقيق ضروري للباحث ليستطيع من خلاله استيعاب النصوص وفهم دلالتها، وتحديد مرادها بفطنة أهل العلم، وملكة أهل التخصص من غير أفراط أو تفريط.

٥. **فقه الواقع:** تعني هذه الصفة دراية الباحث بما يحيط به من واقع الناس، وظروف الحياة، ومتطلبات الحضارة، فكلما اتسعت معارف الباحث بأرضية الواقع كان أكثر قدرة على الموازنة بين المتطلبات ومستلزمات البحث العلمي.

٦. **احترام الوقت:** يشكل العامل الزمني احدى أولويات تحقيق أهداف ونتائج البحث، فزمن البحث محدود والاسراف فيه يخل بشمولية الفائدة، كما يحدث خلالاً في استكمال متطلبات عناصره، والفترة الزمنية التي ينقطع فيها الباحث عن بحثه، تبعثر أفكار وتحدث خلالاً في تصوراته، وتجعله غير قادر على استكمال البحث بشمولية وواقعية.

٧. **القدرة على التعامل مع المتغيرات:** لا يفترض الباحث أن جميع القضايا التي سبق وأن خطط لها، أو هدف الى تحقيقها، ستستمر الى حالها، فلا يخلو البحث من وجود معوقات في طريقه، مثل نقص في المصادر والمرجع، أو تبديل المشرف، أو تغيير موضوع البحث.